لانه خلص الناس لعبادته فخلوا ما خلق لهم لينوبوا الى طاعته فهو حديث بلوون للمطيعين منهم
من بني النضير او من الكفرة فما اوجفتم عليه ظ اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل
ولا ركاب عليه لكم من ركب الابل تعدب فيه لى غلبه الرب على راكبه وذلك ان كان المراد بني النضير
فلان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا لا غير رسول الله عم فانه ركب بغلة او حمارا ولم
يجر مزيه قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا ثلثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله
على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسايط الظاهرة وتارة
بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول وذلك لم يوطف عليه قلة وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل اختلف في قسم الفي فقيل مدرس ظاهر الاية ويصرف سهم
الله في عمارة الكعبة وساير المساجد وقيل يخمس لان ذكر الله للتعظيم ويصرف الان سهم الرسول الى الامام
على قول والى العسكر المنصور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل يخمس كالغنيمة فاذهم كان
يقسم الخمس لذلك ويصرف الاخماس الاربعة كما ثبت ولا يعلمون - ان الفي الذي حقه
ان يكون للفقراء دولة بين الاغنياء منكم - الدولة ما يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كان في الجاهلية وفي
ذولة بضم الدال ليكون الفي ذا تداول بينهم او اخذ غلبة يكون بينهم دولة يدفع على كان الله مداول ليكون لا يقع
دولة جاهلية وما اتيكم الرسول وما اعطاكم من الفي او من الامر فخذوه - لانه حلال لكم وقبولوه لانه
واجب الطاعة وما نهيكم عنه عن اخذه منه او عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة الرسول
عليه السلام - ان الله شديد العقاب لمن خالفه - للفقراء المهاجرين - بدل من لذي القربى وما عطف عليه
فان الرسول لا يسمى فقيرا ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خصص الاموال بما بعده او الفي في الفيء الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم - فان لكل ملة اخرجوهم وافرغوا اموالهم - يبتغون فضلا من الله ورضوانا
حال مقدرة لاخراجهم بما يوجب تفضيلهم ونيلهم ونصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم
الصادقون - اولئك الذين ظهر صدقهم في ايمانهم - والذين تبوءوا الدار والايمان - عطف على المهاجرين
والمراد بهم الانصار الذين ظهر صدقهم فانهم تبوءوا المدينة والايمان وقلنوا فيه بالوقيل المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار
الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف الى الاول عوض عنه - تقدم او تبوءوا الدار واخلصوا الايمان
كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقيل سمي المدينة بالايمان لانه مظهره ومصيره ومن قبلهم - من قبل هجرتهم
وقيل تقدير الكلام والذين تبوءوا الدار من قبلهم والايمان - يحبون من هاجر اليهم - ولا يلتفتون عليهم ولا يجدون
في صدورهم في انفسهم - حاجة مما اوتوا - مما يحل عليه الى حاجة الطلب والحزازة والحسد والغيظة مما اوتوا مما اعطي
المهاجرين من الفي وغيره - ويؤثرون على انفسهم ويقدمون المهاجرين على انفسهم حتى ان من كان عنده
امرأتان نزل عن واحدة لزوجها من احدهم - ولو كان بهم خصاصة - حاجة من خصاص البيت وهي فروجه
ومن يوق شح نفسه - حتى يحافظ فيما يغلب عليه من حب المال ويبذله للاتفاق - فاولئك هم
المفلحون - الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل - والذين جاؤا من بعدهم - هم الذين ياتوا بعد

بعد حين فتوى الاسلام او التابعون باحسان وهم الذين يجيئون بعد القرون الثلاثة يوم القيمة وذلك قبل ان
الاية قد استوعبت جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا - ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان - الراسخين
في الدين - ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - حقدا لهم - ربنا انك رءوف رحيم - فيشفق بان يجيب دعاءنا
الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني الذين يسميهم قبيلة الكفر
او النصارى والمنافقون - لئن اخرجتم من ديارهم - لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم - احدا ابدا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان كانوا عليه اوفي خذلانكم واخلاف ما وعدناكم من النصرة
وان قاتلتم لننصرنكم - لنعينكم والله يشهد انهم لكاذبون - لان امرهم الا يخرجوا معهم ولئن اخرجوا لا
يخرجون معهم - لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك - ولئن نصروهم - على الفرض والتقدير ليولن الادبار - انهزاما
لا ينصرون - بعد على خذلانهم ولا ينفعهم نصرهم ان فعلوه - لانهم اشد رهبة - اي اشد مرهوبية مقدم للفعل
المبني للمفعول في صدورهم - فانهم كانوا يخافون من نفوس المؤمنين - من الله - على ما يظهرونه نفاقا - استيلاء
رهبتهم سبب لاظهار رهبة الصنع - ذلك بانهم قوم لا يفقهون - لا يعلمون عظمة الله حتى يخشونه حق خشيته
ويعلمون ان الحقيق بان يخشى لا يخافون الرهبوت والذلة فيقدمون عليها - مجتمعين - الا في قرى محصنة
بالدروب والخنادق - او من وراء جدر - لا يظهرون لحربهم وقرا ابو عمرو بن العلاء جدار وامال ابو عمرو وفتحه الدال
باسهم بينهم شديد - لا يرون بين ربهم - لضعفهم وجبنهم فانهم يستبسلون باسهم اذا حاربوا بعضهم
بعضا تحسبهم جميعا - تظنهم مجتمعين - وقلوبهم شتى - متفرقة لافتراق عقايدهم واختلاف مقاصدهم - ذلك
بانهم قوم لا يعقلون - ما فيه صلاحهم وان شئت التعذيب تيوهن قولهم - كمثل الذين من قبلهم اي
مثل اليهود كمثل اهل بدر او بني قينقاع ان صح انهم اخرجوا قبل بني النضير او المهلكين من الامم الماضية
قريبا في زمان قريب وانتصابه بمثل اذا التقدير له وجود مثل ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم
في الدنيا - وبال عذاب اليم - في الاخرة - كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر - اغراه على الكفر اغراء الامر المامور - فلما كفر قال اني بريء منك - تبرأ عنه مخافة ان
يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال اني اخاف الله رب العالمين - فكان عاقبتهما انهما في النار
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين - والمراد من الانسان الجنس وقيل ابو جهل وقال ابن عباس
سلم به لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الاية وقيل اصحب محمدا على الغدر فالانسان وقوطه
عاقبتهما هي فهما الجنس لكان وخالدان على جهتين وفي النار لعنة - يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وانظر نفس ما قدمت لغد - ليوم القيمة سماه بلفظه او لان الدنيا كيوم - وللاخرة كغده وتنكيره
للتعظيم ولما تكرير لتاكيد الامر فالتقوى الاولى فيما يخص الاخرة كانه قال فلتنظر نفس واحدة
ما قدمت لغد - واتقوا الله تكريره لتاكيد الاول في اداء الواجبات لانه مقرون بالعمل والثاني في ترك المحارم

Copyright Sharjah University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)